

## المثل السائر

( انْظُرْ إِلَى الْأَيْسَامِ كَيْفَ تَسُوْقُنَا ... طَوْعًا إِلَى الْإِقْرَارِ  
بِالْأَقْدَارِ ) .

( مَا أَوْقَدَ ابْنُ طَلْحَيْلٍ قَطَاً بِدَارِهِ ... نَارًا وَكَانَ هَلَاكُهَا  
بِالنَّارِ ) .

وكذلك ورد قول ابن قلاقس من شعراء مصر .

( زِدْ رِفْعَةً إِنْ قِيلَ أَنْغَصَ ... وَانْخَفِضْ إِنْ قِيلَ أَثْرَى ) .

( كَالْغُصْنِ يَدْنُو مَا اكْتَسَى ... ثَمَرًا وَيَنْزُأَى مَا تَعَرَّى ) .

وهذا من المعاني الدقيقة .

ومن هذا الأسلوب قول الشاعر المعروف بالحافظ في تشبيه البهار وهو .

( عَيْوُنُ تَبِيرٍ كَأَنَّ مَا سَرَقَتْ ... سَوَادَ أَحْدَاقِهَا مِنَ الْغَسَقِ ) .

( فَإِنْ دَجَا لَيْلُهَا بِطُلَامَتِهِ ... ضَمَمَنْ مِنْ خَوْفِهَا عَلَى السَّرِقِ ) .

وهذا تشبيه بديع لم يسمع بمثله وهو من اللطافة على ما لا خفاء به .

ومن هذا القسم قول بعض المتأخرين من أهل زماننا .

( لَا تَضَعْ مِنْ عَظِيمِ قَدْرٍ وَإِنْ كُنْتَ ... مُشَارًا إِلَيْهِ بِالتَّعْظِيمِ ) .

( فَالشَّرِيفُ الْعَظِيمُ يَنْقُصُ قَدْرًا ... بِالتَّعَدِّيِّ عَلَى الشَّرِيفِ )

الْعَظِيمِ ) .

( وَلَعُ الْخَمْرِ بِالْعُقُولِ رَمَى الْخَمْرُ ... بِتَنْجِيْسِهَا وَبِالتَّحْرِيمِ ) .

ومن غريب ما سمعته في هذا الباب قول بعض الشعراء المغاربة يرثي قتيلا .

( غَدَرَتْ بِهِ زُرْقُ الْأَسِنَّةِ بِعَدَمِ مَا ... قَدَّ كُنَّ طَوْعَ يَمِينِهِ )

وَشِمَالِهِ ) .

( فَلَيْحَذَرَ الْبِدْرُ الْمُنِيرُ نَجُومَهُ ... إِذْ بَانَ غَدْرُ مِثَالِهَا )

بِمِثَالِهِ ) .

وكذلك جاء قول بعض المغاربة في الخمر وكاساتها .

( ثَقُلَاتُ زُجَاجَاتٍ أَتَتْنَا فُرْغًا ... حَتَّى إِذَا مُلِئَتْ بِمَصْرَفِ )

الرَّاحِ . )

( خَفَّتْ فَكَادَتْ أَنْ تَطِيرَ بِمَا حَوَتْ ... وَكَذَا الْجُسُومُ تَخِفُّ

بِالْأرْوَاحِ )